

يجب ان يكون للعقيدة والدين دورا اكبر في تحفيز الاستجابة الانسانية للاجئين ، وأنتلافات القيادات الدينية ومنظمات الاغاثة

بيروت ، لبنان في 18 يونيو / حزيران : اجتمع أعضاء بارزون من شبكة المؤسسات الدينية المتنوعة في لبنان يوم الثلاثاء للتأكيد على الدور الحاسم الذي تلعبه العقيدة و الدين في الاستجابة لأزمة اللاجئين و للحث بأن تكون العقيدة مندمجة بشكل افضل في صلب الإستجابة الانسانية للاجئين .

التقى ممثلون عن مفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين و وزارة الشؤون الاجتماعية و زعماء الأديان المسيحية و السنية و الشيعية ، فضلاً عن منظمات الإغاثة الدينية و العلمانية ، و شددوا على الكيفية التي ينبغي أن يلعب بها الإيمان و العقيدة دورًا محوريًا في الحد من وطأة النزوح و الحرب و استخدامها كأداة لدمج الوافدين بشكل أفضل في المجتمعات المضيفة ، وكذلك في منع نشوب الصراخ في المقام الأول .

شارك في استضافة فعاليات المؤتمر العالمي حول اللاجئين مبادرة التعلم المشتركة حول الإيمان و المجتمعات المحلية (JLI) ، و رلد فيجن (World Vision) ، و الإغاثة الاسلامية حول العالم ، مركز الملك عبدالله بن عبدالعزيز العالمي للحوار بين الأديان و الثقافات ، مجلس الكنائس في الشرق الأوسط ، و أكت أالينس (ACT Alliance) . حضر العشرات من ممثلي الأديان و قادة الوكالات الإنسانية الدينية و العلمانية بالإضافة إلى العديد من وكالات الأمم المتحدة و ممثلي الحكومات جميعهم للتشاور في معهد عصام فارس التابع للجامعة الأميركية في بيروت .

صرحت ممثلة المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين (UNHCR) في لبنان "ميرابل جيرارد" قائلة: "في وقت نشهد فيه النزوح غير المسبوق في جميع أنحاء العالم، هناك إجماع متزايد على أننا بحاجة إلى العمل سوياً لتحقيق استجابات أكثر فعالية. ويُقر الميثاق العالمي للاجئين أننا بحاجة إلى القيام بعمل أفضل، فنحن جميعاً لدينا دور نلعبه ونحتاج إلى تعبئة وحشد الجميع.

"تلعب المنظمات القائمة على الدين دورًا مهمًا طوال دورة النزوح هذه - من الوصول إلى العودة في نهاية المطاف، حيث تتمتع المنظمات القائمة على الدين بمعرفة جيدة بالسياق ولديها خبرة كبيرة في دعم الإغاثة. كذلك فإن لديها أيضًا دورًا تلعبه في المصالحة ومنع نشوب النزاعات، حيث يمكن أن تكون لها أهمية خاصة.

"في ظل الأزمات الاقتصادية و البطالة السائدة في أنحاء كثيرة من العالم، يزداد تعرض اللاجئين للوصم، و يُنظر إليهم على أنهم سبب هذه الأزمات الاقتصادية. وهذه المشاعر منتشرة على نطاق واسع، لذا علينا أن نسأل أنفسنا عما يمكننا القيام به معًا لمعالجة هذه الظاهرة."

أكد روبن سغبيني ، ممثل وزير الشؤون الاجتماعية و رئيس خطة الاستجابة لإعادة التوطين في لبنان ، على أن للزعماء الدينيين دور مهم يلعبونه لأنهم يمارسون نفوذًا كبيراً في مجتمعاتهم المحلية .

واضاف " إن دورهم ليس فقط لتخفيف حدة التوترات بين النازحين و المجتمعات المضيفة ، بل هو ايضا التعاون من أجل حل القضايا الاجتماعية الأخرى التي تؤثر على مجتمع اللاجئين " ، اضاف ايضا انه في الماضي ، تعاونت وزارة الشؤون الاجتماعية مع العديد من الزعماء الدينيين لحماية الأطفال و النساء من الزواج المبكر و القضايا الاجتماعية و الإنسانية الأخرى التي تحمي وتدعم اللاجئين في لبنان " .

كما رحب سغبيني بفكرة الشراكة بين الزعماء الدينيين و المؤسسات الأخرى المعنية بحماية حقوق اللاجئين لأن "أزمة النزوح قد بلغت الحد الأقصى و نحن بحاجة لضم كل جهودنا . "

قالت البروفيسور إيلينا فيديان - القاسمية ، الرئيسة الأكاديمية لمركز اللاجئين و الهجرة القسرية التابع لمبادرة التعليم المشترك (JLI) أستاذة دراسات الهجرة و اللاجئين و المديرية المشاركة ، وحدة أبحاث الهجرة في قسم الجغرافية في كلية لندن الجامعية :

" عندما يُجبر الشخص على مغادرة منزله وبلده بحثًا عن ملجأ و حماية دولية ، يتم اقتلعه من أقرابه و مجتمعاته و حياته . في كثير من الأحيان ، سيشاهدون الأبناء يُقتلون أو يصابون و يواجهون حواجز هائلة أثناء سعيهم للحصول على الأمان . فالمحنة الذي تسببها هذه التجارب و الحواجز عميقة ، و غالبا ما تترك الناس يكافحون للتكيف مع محيطهم الجديد .

" في مثل هذه الأوقات ، يكون الإيمان و العقيدة أحد الأشياء الوحيدة التي تبقى مع الكثير من الناس . ومع ذلك ، في كثير من الأحيان يكون هذا الامر مقيداً لأن الناس يفقدون إمكانية الحصول على الدعم الديني عند نزوحهم . ومع ذلك ، ما رأيناه في جميع أنحاء العالم ، هو أن الإيمان و العقيدة يمكن أن يكون أداة أساسية في مساعدة الناس على التعافي و متابعة السعي للحصول على الحماية و العدالة الاجتماعية . لقد رأينا أيضًا أنه عندما يتم تسخيرها بفعالية ، يمكن للإيمان و العقيدة أن يجمع المجتمعات معًا و يساعد على منع نشوب نزاع في المستقبل .

" لقد أعتترف المجتمع الدولي بالفعل دور الجهات الفاعلة الدينية في الميثاق العالمي بشأن اللاجئين ، ولكن الأمر متروك لنا لضمان تمكين النازحين من التماس الحماية اللازمة والحصول عليها ، لكي تُترجم هذه الكلمات والنوايا النبيلة إلى إجراءات ملموسة " .

يقر الميثاق العالمي للاجئين (GCR) ، الذي اتفق عليه العالم في نهاية عام 2018 ، بالدور الذي تلعبه الجهات الفاعلة الدينية في مساعدة اللاجئين والمجتمعات المضيفة في جميع أنحاء العالم ، لكن الميثاق غير ملزم.

ومن أجل تحقيق أقصى قدر من التأثير الحقيقي للجهات الفاعلة الدينية في الاستجابة العالمية للاجئين، صرحت البروفيسور إيلينا فيديان - القاسمية أن البحث الذي أجراه مركز اللاجئين والهجرة القسرية التابع لمبادرة التعليم المشترك (JLI) يبين مايلي :

- ينبغي على الجهات الفاعلة الإنسانية والمؤسسات الأخرى الاعتراف بالجهات الفاعلة الدينية في جميع جوانب استجابة اللاجئين و ضمان قدرة الجهات الفاعلة الدينية على المشاركة بشكل فعال و تقاسم المسؤولية .
- يجب على الجهات الدولية الفاعلة توسيع نطاق المشاركة مع الجهات الفاعلة الدينية ، و خاصة الجهات الفاعلة المحلية في مجال الاستجابة للاجئين ، مع قيام الوكالات المانحة بزيادة دعمها لبناء قدرات الجهات الموجودة في الميدان والامتثال لها.
- يجب إزالة الحواجز المالية التي تستبعد المنظمات الدينية و تمييزها ، و يجب على المانحين دعم الجهات الفاعلة الدينية التي تقدم الخدمات الأساسية لدعم اللاجئين وأفراد المجتمعات المضيفة .
- يجب توفير إمكانية الحصول على الدعم الروحي متاحًا للنازحين جنباً إلى جنب مع الدعم النفسي والاجتماعي والإنساني.
- يجب الاعتراف بدور الزعماء الدينيين ومايمكنهم القيام به ودورهم في تعزيز العدالة بين الجنسين والتصدي لقضايا مثل ختان الفتيات والزواج المبكر
- يجب دعم المبادرات المشتركة والمتعددة الأديان لمساعدة الاندماج في البلدان المضيفة والمساعدة في المصالحة عند العودة .

وكان العديد من المتحدثين حزينين في التأكيد على أنهم شعروا بكرهية الأجانب و العنصرية و أزداد كراهية الإسلام بشكل خاص ، ليس في جميع أنحاء العالم فحسب ، بل وفي جميع أنحاء الشرق الأوسط .

زياد الصايغ ، خبير في السياسة العامة و اللاجئين ، مجلس كنائس الشرق الأوسط :
يستند " الميثاق العالمي للمهاجرين واللاجئين " على الالتزام باحترام كرامة الإنسان و السلام في المجتمع وبإقامة العدل ، هذه قيم اساسية في جميع الأديان .

" من المستحيل تماماً على السلطات الدينية ألا تختار تشجيع الأمل وإبعاد الناس عن كراهية الأجانب ، وخاصة عندما تترافق مع أزمات الهجرة واللاجئين .

" من المستحيل حل الأزمات السياسية والأمنية من خلال نهج اقتصادي واجتماعي بحت. يجب أن تكون الحلول مستوحاة من المبادئ الدينية للكرامة الإنسانية ، والعودة إلى جذور القواعد الأخلاقية. هذا هو دور السلطات الدينية عندما يتعلق الأمر بالتوافق مع محتوى الميثاق العالمي للمهاجرين واللاجئين . "

من جهته ، أكد الشيخ حسن دالي ، من منظمة بيت الفتوى اللبنانية (Iftaa House) ، ومفتي حاصبيا ومرجعيون ، أن النزاع السوري أجبر الكثيرين على الفرار بسبب الامور السورية الداخلية ، ولكن من المهم أن يهتم الجميع بسلامة ورفاهية أولئك الذين فروا بحثاً عن مكان أكثر أماناً لعائلاتهم و أطفالهم .

وأضاف قائلاً : " كان هذا من واجبنا الإنساني المتمثل في استقبال اللاجئين السوريين في لبنان كما فعلت العديد من الدول وتوفير ما هو ضروري للحفاظ على حياتهم " . " لقد حدثت ظروف مماثلة عبر التاريخ خلال الحروب ومصاعبها " .

أقيم هذا الحدث بدعم من مؤسسة هنري لوس

لمزيد من المعلومات أو لترتيب مقابلة قبل الحدث يرجى الاتصال :

mayasukar@gmail.com / 03756969

لمعرفة المزيد حول الكيفية التي يمكن أن تساعد بها الجهات الفاعلة الدينية على تنفيذ الاتفاق العالمي ، يرجى قراءة [ملخص سياسة مبادرة التعليم المشترك](#) .